Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدين واللغة والنظم الاجتماعية »[1] ، وتراهم يتنبثون ـ مرة أخرى ـ بما يوافق نزعتهم التجديدية من القديم ، وكأنهم يريدون بهذا التنبث أمرين : أولهما البحث عن نقطة التقاء بينهم وبين انصار القديم ينطلقون منهـــا للحوار ، وثانيهما : نفي تهمة الخروج على التراث وتهديمه ، ولنا في اجابة ابي تمام من طلب منه ، سخرية به ، شيئا من ماء الملام ، بانه لا يعطيه قطرات من هذا الماء قبل ان يأتيه بريشة من جناح الذل اشارة الى قوله تعـالى : « واخفض لهما جناح الذل من الرحمة »[2] . لنا في هذا الاجابة دليل على ما نقول ، فجواب الشاعر يشير الى وجود هـذا الضرب من الاستعارة في كلام العرب ، والى وجودها ، واستحسان العرب أياهـــا ، في اروع نص عربي ، إذ أن معنى جوابه انه لم يخرج على القديم .

ولنا دليل آخر في محاولة العقاد ـ وهو يدعو الى الشعر المرسل ـ الاستناد الى القديم ، اذ يقول : « وما كانت العرب تنكر القافية المرسلة كما تتوهم ، فقد كان شعراؤهم يتساهلون في التزام القافية كما هو قـــول الشاعر :

الا هل ترى ان لـــم تكن ام مالك ... بملك يـــدى ان الكفاء قليـل
رأى من رفيقيه جفـــــاء وغلظةً ... اذا قـام يبتـــاع القلوص ذميم
فقال : أقلا واتركا الرحـــل ، انني ... بمهلكة ، والعاقبات تـــــدور

---

(1) العصبة ، ع 9 ، 10 ، س 8 (كانون الاول 1947) : 762-673 ، بين التقليد والتجديد ، حبيب مسعود (تاريخ كتابة المقال هو سنة 1932) ، وينظر الشعر الحر في العراق : 261 ، فقد رد على الرواد تصويرهم الخروج على بحور الخليل شيئا بسيطا ، ونحن نحسب انهم مضطرون الى هـــذا التصوير ، على سبيل طمأنة انصار القديم .

(2) ينظر المثل السائر 2 : 155 ، وقد ضعف ابن الاثـــير الرواية في الصفحة التالية لانه يستبعد ان يكون ابو تمام يذهب عليه الفرق بـــين الاستعارتين ، ولا أرى لتضعيفه وجها ، لان المضيق الذي دفع اليه ابو تمام يقتضيه مثل هذه الاجابة .